العجما وما تنجر من المناو بين اصنا بعد ومن آياته الظاهرة التي تحدى بها كافة العرب القرآن فانهم
مع تميزهم بالفصاحة والبلاغة تهلوفوا السبي والنهب والقتل ولم يقدروا على معارضته
بمثله اذ لم يكن في قوة البشر الجمع بين جزالة القرآن ونظمه هذا مع ما فيه من اخبار الاولين
اليهود مع كونه اميا غير ممارس للكتب والانباء عن الغيب في امور تحقق صدقه فيها في الاستقبال
كقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون وكقوله
الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون ووجه دلالة المعجزة على صدق
الرسل ان كل ما عجز عنه البشر لم يكن الا فعلا لله تعالى فمهما كان مقرونا بتحدي النبي صلى الله
عليه وسلم نزل منزلة قوله صدقت وذلك مثل القائم بين يدي الملك المدعي على رعيته انه رسول
الملك اليهم فانه مهما قال للملك ان كنت صادقا فقم على سريرك ثلثا واقعد على خلاف عا
دتك ففعل الملك ذلك حصل للحاضرين علم ضروري بان ذلك نازل منزلة قوله صدقت

الركن الرابع السمعيات وتصديقه صلى الله عليه وسلم فيما اخبر عنه ومداره على عشرة
اصول **الاصل الاول** الحشر والنشر وقد ورد بهما الشرع وهو حق التصديق به واجب
لانه في العقل ممكن ومعناه الاعادة بعد الافناء وذلك مقدور لله تعالى كابتداء الانشاء
قال الله تعالى من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة الاية فاستدل
بالابتداء فقال عز وجل ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة والاعادة ابتداء ثان
فهو ممكن كالابتداء الاول **الاصل الثاني** سؤال منكر ونكير وقد وردت به الاخبار فيجب
التصديق به اذ هو ممكن اذ ليس يستدعي الا اعادة الحيوة الى جزء من الاجزاء الذي فيه فهم
الخطاب لو وذلك ممكن في نفسه ولا يدفع ذلك ما يشاهد من سكون اجزاء الميت وعدم
سماعنا للسؤال فان النائم ساكن بظاهره ومدرك من باطنه من الالام واللذات ما يحس
باثره عند التنبه وقد كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام جبرائيل عليه السلام و
يشاهده ومن حوله لا يسمعونه ولا يرونه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء واذا لم
يخلق لهم السمع والرؤية لم يدركوه **الاصل الثالث** عذاب القبر وقد ورد الشرع
به قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون
اشد العذاب واشتهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن السلف الصالحين الاستعاذة
من عذاب القبر وهو ممكن فيجب التصديق به ولا يمنع من التصديق به تفرق اجزاء الميت
في بطون السباع وحواصل الطير فان المدرك لالم العذاب من الحيوان اجزاء مخصوصة
يقدر الله تعالى على اعادة الادراك اليها **الاصل الرابع** الميزان قال الله تعالى
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقال تعالى فمن ثقلت موازينه الاية ووجهه ان الله تعالى
يحدث في صحائف الاعمال وزنا بحسب درجات الاعمال عند الله تعالى فتصير مقادير
اعمال العباد معلومة لهم حتى يظهر لهم العدل في العقاب او الفضل في العفو وتضعيف

الثواب

الثواب **الاصل الخامس** الصراط وهو جسر ممدود على متن النار وهو ادق من
الشعر واحد من السيف قال الله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفوهم انهم مسئولون
وهذا ممكن فيجب التصديق به فان القادر على ان يطير الطير في الهواء قادر على ان يسير
الانسان على الصراط **الاصل السادس** ان الجنة والنار مخلوقتان قال الله تعالى
وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وقوله
اعدت دليل على انها مخلوقة فيجب اجراؤه على الظاهر اذ لا استحالة فيه ولا يقال لا فائدة
في خلقهما قبل يوم الجزاء لان الله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون **الاصل السابع**
ان الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم اجمعين
ولم يكن نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على امام اصلا اذ لو كان لكان اولى بالظهور من نصبه
احاد الولاة والامراء على الجنود في البلاد ولم يخف ذلك فكيف خفي هذا وان ظهر فكيف اندرس
حتى لم ينقل الينا فلم يكن ابو بكر اماما الا بالاختيار والبيعة واما تقدير النص على غيره فهو نسبة
للصحابة كلهم الى مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرق الاجماع وذلك مما لم يستجرئ على
اختراعه الا الروافض واعتقاد اهل السنة تزكية جميع الصحابة والثناء عليهم كما اثنى
الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وما جرى بين معاوية وعلي رضي الله عنهما كان مبنيا
على الاجتهاد لا منازعة من معاوية على الامامة اذ ظن علي رضي الله عنه ان تسليم قتلة
عثمان مع كثرة عشائرهم واختلاطهم بالعسكر يؤدي الى اضطراب امر الامامة في بدا
يتها فرأى التأخير اصوب وظن معاوية ان تاخير امرهم مع عظم جنايتهم يوجب الاغراء
بالائمة ويعرض الدماء للسفك وقد قال افاضل العلماء كل مجتهد مصيب وقال قائلون
المصيب واحد ولم يذهب الى تخطئة علي رضي الله عنه ذو تحصيل اصلا **الاصل
الثامن** ان فضل الصحابة على حسب ترتيبهم في الخلافة اذ حقيقة الفضل ما هو فضل
عند الله تعالى وذلك لا يطلع عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد في الثناء على جميعهم
اخبار وانما يدرك دقائق الفضل والترتيب فيه المشاهدون للوحي والتنزيل بقرائن الاحوال
فلولا فهمهم ذلك لما رتبوا الامر كذلك اذ كانوا لا تاخذهم في الله لومة لائم ولا يصرفهم عن الله
صارف **الاصل التاسع** ان شرائط الامامة بعد الاسلام والتكليف خمسة الذكورة والورع
والعلم والكفاية ونسب قريش لقوله صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش واذا اجتمع عدد من المو
صوفين بهذه الصفات فالامام من انعقدت له البيعة من اكثر الخلق والمخالف للاكثر باغ
يجب رده الى الانقياد **الاصل العاشر** انه لو تعذر وجود الورع والعلم فيمن يتصدى
للامامة وكان في صرفه اثارة فتنة لا تطاق حكمنا بانعقاد امامته لانا بين ان نحرك فتنة
بالاستبدال فما يلقى المسلمون فيه من الضرر يزيد على ما يفوتهم من نقصان هذه الشروط
التي اثبتت لمزية المصلحة فلا نهدم اصل المصلحة شغفا بمزاياها كالذي يبني قصرا ويهدم

عليهم

Copyright © King Saud University